في التربية » ، بحيث استحدثت المرحلة الاعدادية في المدارس الثانوية ، والتي يستمر تطبيقها حتى الان . وكان لهذا الاصلاح من ناحية النوعية هدفان : (١) رفع مستوى التعليم ، (٢) تحسين وتطوير عملية الدمج الاجتماعي(٣٦).

ولكن على الرغم من ذلك ، وعلى الرغم من التركيز على التربية الصهيونية في برامج التعليم وغيرها ، ظهرت اصوات كثيرة في السنوات الماضية تنتقد بشدة جهاز التربية والتعليم ، وتتهمه بالفشل والتقصير في مجال التربية القومية. وقد نشأ هذا النقد عن شكوك الشبيبة بجدوى العيش على الحراب وجدوى « الحل الصهيوني » فبعد حرب حزيران ، التي قال عنها المسؤولون انها خاتمة الحروب ، جاءت حرب الاستنزاف وعمليات المقاومة الفلسطينية الموجعة بحيث اخذ بعض طلاب صفوف الثاني عشر يودعون بعضهم في حفلة الختام قائلين : «الى اللقاء في قائمة القتلى»، معبرين عن عدم حماسهم للخدمة في الجيش . وظهر عدد من الشباب الذين رفضوا فعلا الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة ، وكان ابرزهم غيورا نويمان الذي دخل السجن بسبب رفض الخدمة العسكرية في سنة ١٩٧١ . ثم جاءت حرب تشرين فعمقت شكوك الشبيبة . وبدأ بعض الطلاب يطرح الاسئلة التالية : « الى متى سنحارب في هذه البلاد ؟ لماذا يكرهوننا ولماذا يقف كل العالم ضدنا ؟ هل كتب علينا العيش على الحراب الى الابد . وما جدوى هذا كله »(٣٧) .

وفي مقابلة تلفزيونية ، اجريت بين طلاب المدرسة الثانوية في ايلات (ام الرشراش) ومجموعة من الكتاب الاسرائيليين وجه الطلاب اسئلة « مذهلة » ، هذه نماذج قليلة منها :(٣٨).

* الطالب يغئال لفنشتاين (الصف الثاني عشر) : « هل يوجد للحق التاريخي اية قيمة ام انه مجرد حيلة سياسية ؟ » .

* الطالب اران عيدان (الحادي عشر) : « ان حقنا على ارض اسرائيل يتناقض مع التطلعات القومية للشعب الفلسطيني ، فكيف يمكن في نظركم حل هذه القضية ؟ »

* الطالب عوفر نلسون (الثاني عشر) : « ما هو حق اسرائيل التاريخي على منطقة الساحل التي لم يسكنها اليهود قديما ؟ »

* الطالبة حافا بيت ــ هلحمي (الثاني عشر) : « هل حقنا الادبي ، النابع من محاولة القضاء علينا في الحرب العالمية الثانية ، يعطينا الحق في اقامة دولة مستقلة لليهود ؟ »

* الطالب يائير ارمون (الحادي عشر) : « هل احتلت ايلات بسبب الحق التاريخي ام بسبب مصالح اخرى : سياسية او اقتصادية ؟ » ...

ووصفت اجابات الكتاب على هذه الاسئلة بانها « كانت متلعثمة ومرتبكة ، تشبه اجابات عالم الرياضيات الذي لا يستطيع الاجابة لماذا ٢ + ٢ = ٤ ! ، لانه يعتقد ببداهة الاجابة »(٣٩).

يتضح هنا ، الى حد ما ، ان سياسة التربية الصهيونية المفروضة والموجهة بدأت تفشل في مهمة اقناع الشبيبة بالمسلمات الصهيونية ، بسبب ازمة الحركة الصهيونية ذاتها ، والتي كشفت عنها حرب تشرين . ويتضح ، من جهة اخرى ، ان الاوساط الصهيونية تتهرب من الاعتراف بالازمة الايديولوجية والسياسية التي تواجه الحركة الصهيونية ، وبدلا من انتقاد النظرية الصهيونية ، توجه اللوم الى اجهزة التربية والتعليم . « ... فالمذنب الرئيسي هو وزارة المعارف والثقافة ، فهي المسؤولة عن ظاهرة رامي لفنيه(٤٠)، وقد تؤدي في المستقبل الى ظواهر اخطر »(٤١).

ومع ان بعض المفكرين الاسرائيليين دعوا الى التخفيف من المبالغة في التربية القومية الموجهة والمفروضة ، مثل الاديب يزهار سميلانسكي(٤٢)، الا ان جهاز التعليم الرسمي عمد الى المزيد من المبالغة في هذا الاتجاه . فقد شكلت لجنة خاصة لدراسة وضع « الوعي اليهودي لدى الشبيبة » وقدمت تقريرا « مقلقا » لوزير المعارف والثقافة ، عما تبين لها من افتقار الشبيبة لهذا « الوعي » . وبموجب هذا التقرير وضعت خطة لتعميق «الوعي اليهودي » تقوم على الاسس التالية(٤٣) : « ١ ــ الاغتراف من المنابع الروحية للشعب اليهودي على امتداد اجياله ، ٢ ــ تعميق دراسة تاريخ الصهيونية وتاريخ الشعب اليهودي ، ٣ ــ ادراك وحدة الشعب اليهودي عالميا، ٤ ــ السعي